

الامريكية نفسها امام كتلة اقتصادية يبلغ عدد سكانها ٢٧٠ مليون نسبة ذات دخل قومي يصل الى ٧٠٠ مليار دولار سنويا وتملك اكثر من نصف احتياطي العالم من الذهب بالإضافة الى ٦٠ مليار دولار احتياطي عملة .

هذه القوة الهائلة والتي تفوق قوة الكتلة الشرقية سوف تمنع ما يخشاه بعض الاوروبيين من تحيد أوروبا او تحويلها الى فنلندا جديدة (زود دويتش تسلايتنغ بتاريخ ٣ - ٤/١١/٧٣) .

لقد أثبتت حرب الشرق الاوسط ان التحالف بين القوى الامبريالية ليس شينا ثابتا بل انه محكوم بقانون التناقض فقد ظهر هذا جليا في تناقض المصالح الاقتصادية بين أوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

فلقد كانت الحرب الرابعة والتي حققت سياسة نفطية عربية موحدة هي التي اطلقت التناقض بين أوروبا والولايات المتحدة الامريكية .

وبهذا سنخلص الى القول بان اي تغيير قد يطرأ على الوضع العالمي بشكل عام وعلى علاقات القوى الامبريالية بشكل خاص محكوم بقانون القوى الذاتية للدول والشعوب المضطهدة والمستقلة .

فبالقدر الذي تستطيع هذه الشعوب والدول ان تحققه من انتصارات على الصعيد الذاتي وتظهر من القوة ما يكفي لان تطلق التناقض بين القوى الامبريالية والرجعية تكون قد ادارت عجلة الزمن في الاتجاه التاريخي الصحيح .

فلولا ان حقق العرب بعض التقدم لما طرأ هناك اي تغيير على الواقع العالمي حيث خلقت الحرب الاخيرة معطيات جديدة لا يمكن تجاهلها او التقليل في شأنها .

ان القوى الامبريالية لا تجد ما يحركها لتفسير مواضعها الا القوى الشعبية المقاومة والقادرة على تحقيق النصر .

فاطمة ابو القاسم

اسرائيل قادرة على حماية نفسها والمحافظة على وجودها .

ويمستطيع المرء ان يرى من التقارير الصحفية اثناء الحرب وبشكل خاص في الايام الاولى للحرب حيث حقق العرب انتصارات عسكرية واثبتوا بانهم قادرون على استخدام الاسلحة الحربية المتطورة، يستطيع ان يرى ان الاوساط التي دعمت اسرائيل بدون قيد ولا شرط ابتدأت تنسأل عما اذا كانت اسرائيل اليوم هي اسرائيل الامس وظهرت في هذه الاوساط انتقادات وتساؤلات عن طبيعة النظام والمجتمع الاسرائيلي . وعندما اظهرت اسرائيل قدرتها على التصدي تضاءلت هذه الانتقادات واخذت التساؤلات وظهر الانتقاد لسياسة الحكومة ذلك الذي لم يظهر في ايام الحرب الاولى . الا انه يجدر هنا القول بان الدعم المعنوي لاسرائيل اليوم لا يعادل مثيله ابان حرب عام ١٩٦٧ . وبالرغم من ان بيان دول السوق الأوروبية المشتركة جاء متفقا ومصالحها الاقتصادية فقد جنبها التعرض لمقاطعة دول النفط العربية ، الا ان هذا البيان قد تعرض لانتقاد شديد لعدة اسباب :

(١) انه يعرض التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية للاهتزاز .

(٢) انه يعطي الدول العربية الفرصة في المستقبل للضغط والابتزاز السياسي .

(٣) لقدرة اسرائيل على التصدي مما لا يدع مجالاً لتهديد مصالح هذه الدول في المنطقة العربية .

ان المبادرة التي ظهرت في اوساط الرأي العام في ألمانيا الفيدرالية للتحلص من التبعية لامريكا هي تقوية السوق الأوروبية المشتركة مما يقوي مركزها ويضع حدا لخلافها مع الولايات المتحدة الامريكية .

فمن الناحية الاقتصادية تطورت أوروبا الى ند للولايات المتحدة الامريكية . فعندما تنمو السوق الأوروبية المشتركة وتنظم تجارتها الخارجية بشكل مركزي فسوف تجد الولايات المتحدة